

# سورية تخلى عنها الجميع لكنها لم تتخل عن أحد عبير نعمة لـ«الوطن»: لم أجد أرقى من الشعب السوري ولم ألق مثل محبته



الصعد، والهبوط الفني دليل وجود مشكلة إنسانية نعانيها في مجتمعاتنا ولست الوحيدة التي تعمل على نشر الموسيقى الجميلة وإنما هناك الكثير من الفنانين المصريين على نشر الموسيقى في كل مكان».

وختمت نعمة حديثها بالقول: «أنحني أمام شجاعة الشعب السوري وصموده بوجه الصعاب التي عاشها خلال الحرب التي تعرضت لها بلاده عندما تخلى عنها الكثير على حين لم تتخل هي عن أحد في وقت محنته وهي أقوى وأبعد من كل المخططات والحروب وهناك الكثير من الجمال سيقدّمه شعبها المثابت والقوي والكرام».

## عبير نعمة

هي فنانة وباحثة موسيقية حائزة جائزة الموركس دور ثلاث مرات، وقد تميزت بأنها تستطيع غناء جميع الأنماط الموسيقية وتعد أيضاً الفنانة العربية الوحيدة التي تستطيع الغناء بأكثر من ٢٥ لغة.

قدمت موسمين من وثائقي «موسيقا الشعوب» على قناة الميادين وعرضت فيه أصول ونشأة الموسيقى من جميع البلدان التي زارتها والتقاليد والفنون الموجودة وارتباطها الوثيق مع موسيقا الشعوب.

قامت ببطولة عرض «أبيض وأسود» وهو أضخم عمل مسرحي غنائي تم تقديمه بأحدث التقنيات في العالم في مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي في الكويت، وقامت بإعداد وغناء موسيقا عمل المتنبي «مسافراً أبداً» وفيه قدمت مجموعة قصائد مغناة ورافقتها الأوركسترا الفيلهارمونية البلغارية.

هي أول فنانة عربية في الشرق الأوسط توقع عقد إنتاج مع الشركة العالمية Mena Universal Music، وشاركت كعضو في لجنة تحكيم مهرجان بايل للأفلام في سردينيا. مؤخراً، تمكنت نعمة بفضل أغنية «وينك» من تحقيق شهرة عربية واسعة ونجومية كبيرة، مع أن البعض وصفها بالهاجلة لأنها نحتت شعبياً، إلا أن نعمة تعتبر أن أصداءها كانت إيجابية، ربما لأنها أحببتها وشعرت أنها تشبهها وتوقعت نجاحها.

ولفت نعمة إلى أنها ستذكر وهي على خشبة مسرح الأوبرا كل الكبار الذين وقفوا على هذا المسرح العظيم وتابعين من كل أنحاء العالم.

وتابعت: «سورية بلدي الثاني الذي افتخر به، وأشرف بالوقوف على مسرح الأوبرا السوري، هذا الصرح العظيم الذي ما زال صامداً رغم جميع ما تعرضت له سورية».

وعن ميلها إلى الغناء بلغات عديدة والتماهي والتفاعل مع ثقافات وأساليب غناء دول زارتها ما جعل منها «رحالة موسيقية»، تميز عن السائد حالياً في عالم الأغنية والموسيقا قالت: «أحب أن أغني العديد من الأنماط الموسيقية وذلك نتيجة بحث موسيقي معمق لأكثر من ٥ سنوات من خلال إعداد وتقديم أفلام وثائقية عن موسيقا الشعوب إضافة إلى الجهد الشخصي المستمر».

نعمة التي تجيد العزف على آلة القانون قالت عن واقع الأغنية الحالي: «نعيش اليوم زمناً صعباً على كل

## المؤتمر الصحفي

وكانت نعمة قد عقدت مؤتمراً صحفياً قبل الحفل قالت فيه: «سورية تعرضت لظروف صعبة جداً لو تعرض لها أي بلد آخر لكان قد دمر، وخصوصاً أن الحرب تدمر البشر قبل الحجر، وسورية تخلى عنها الجميع لكنها لم تتخل عن أحد، لأنها أقوى من جميع المخططات السياسية والدوائية، بالإضافة لأنها صمدت بقوة شعبها الراقي والمحب والمثقف والكرام، وستقدم للجميع في الأيام القادمة جملاً لن يوجد له مثيل، لذلك أنحني أمام هذا الشعب والبلد العظيمين في قلبي».

وبيّنت تأثيرها بالمحبة المتبادلة بينها وبين الجمهور السوري وقالت: «هذا أول لقاء إنساني موسيقي في دمشق وفي أهم صروحها الثقافية الذي بقي طوال سنوات الحرب يقدم الموسيقا ما يؤكد محبة الشعب السوري للحياة فهو منقذ ويتطلع دائماً للأفضل».

وقالت: إن الأيام التي قضتها في دمشق لن تنساها أبداً، وإن الحفل الذي قدمته سيبقى راسخاً في ذهنها لأنه أجمل حفل تقدمه عبر مسيرتها الفنية.

وأضافت: أحب سورية كثيراً، الحرب لم تغيرها، بقيت كبيرة وكريمة، إنها بلد عظيم، وفخر كبير في أن أغني على أحد أهم مسارحها.

كيف تفسر سر شهرتها وانتشار اسمها عربياً؟ قالت: «هذا الأمر يؤكد أن لا شيء يذهب سدى، وأن كل التراكبات وكل ما بنته، كان لا بد أن يبرز، الإنسان الذي يعمل بدهوء وضمير ويقدم أعمالاً يؤمن بها، تشبهه، ومن قلبه، لا بد أن تصل إلى الناس... إنها «الكارزما» وأنا محظوظة لأنني حظيت بمحبة لا أجد لها تبريراً، وأشكر الله عليها. الناس أحمقون وترقبوني قبل أن أقدم أغاني خاصة، لأنهم يشبهونني ويفهمونني، وينتظرون مني عملاً يفسح خالقهم، وهذا لا يعني أن ما قدمته عظيم ولا يوجد أجمل منه، ولكنه يشبهني».

## وائل العدس- تصوير طارق السعدوني

اختتمت الفنانة اللبنانية عبير نعمة الفعاليات الثقافية المرافقة لعرض دمشق الدولي بدورته الـ٦٦ على مسرح الأوبرا في دار الأسد للثقافة والفنون برفقة الفرقة الموسيقية بقيادة المايسترو ميساك باغبودريان في ثالث تعاون بينهما بعد أن تعاونا للمرة الأولى عام ٢٠٠٧ والثانية في ٢٠٠٨.

نعمة عبرت عن حبه لسورية قبل وخلال وبعد الحفل، قائلة: إن سورية انصرفت على الإرهاب العالمي رغم المحاولات الكثيرة لإيقاعها، ولكن سورية لا تقع.

وخلال كلمة لها على المسرح: «هذه الليلة بالنسبة لي ليلة من ليالي العمر، غمرني الشعب السوري بمحبته الكبيرة، سورية بقدر ما حاول أعداؤها تشويهها ازدادت جمالاً، قلبها كبير أكبر من الحياة وأوسع من السياسة ومن دونها نحن ناقصون، شكراً سورية».

وقدمت نعمة عدداً من أغنياتها إضافة إلى أغاني العملاقة على مدار ساعتين من الزمن، وتفاعل معها الجمهور وطالبها بتمديد الحفلة لساعة أخرى.

## أرقى شعب

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» أكدت أنها لم تر أرقى من الشعب السوري، ولم تلق محبة مثل ما تلقها في دمشق من شعب مضياف ومحب.



## غنوم في المعرض الدولي للخط «حوار الأديان»



## الوطن



وقدم أكثر من معرض، ولكن أهمية هذا المعرض تكمن في الرسالة التي يقدمها في حوار الأديان وقدرة روح الحرف العربي على تقديم هذا الحوار، إضافة إلى محتوى لوحات غنوم في الوطن والحب والانتماء.

افتتح ظهر الأربعاء الماضي المعرض الدولي للخط، وتحت عنوان: «حوار الأديان» في صالة مجلس مدينة بون في ألمانيا، وذلك بدعوة رسمية من مجلس الأساقفة الألمان، وقد تم تخصيص صالة لأعمال الفنان السوري الدكتور محمد غنوم تقديراً لتجربته ودوره في الخط العربي.. وحضر الافتتاح رئيس مجلس المدينة، والسكرتير العام ونخبة من رجال الثقافة والفكر، وقد عبرت الكلمات التي أُلقيت عن الحفاوة بأعمال غنوم ومشاركته الشخصية، وبدوره فإن الفنان غنوم ألقى كلمة في الافتتاح شكر فيها مجلس الأساقفة الكاثوليك الألمان، وجاء في كلمته: «إننا في وطننا الحبيب سورية، ونحن نعيش حرباً على الإرهاب، نعيش، ونبدع، ونقاوم كل أشكال الإرهاب المنهج، وسنثبت للعالم أن الجمال هو الذي سينتصر وأن قيم الجمال التي نحمّلها باقية على الدوام».

وهذا المعرض هو معرض غاية في الأهمية، ويستمر وقتاً طويلاً ليقدم صورة عن حوار الأديان والحضارات من خلال الإبداع الحروفي، وسيستمر في عرض اللوحات للجمهور والدارسين حتى الشهر السادس من العام ٢٠٢٠م، وهذه ليست المشاركة الأولى للدكتور غنوم، فقد حظي فته باهتمام كبير خلال السنوات الماضية في ألمانيا،

## محطات ثقافية في الذكرى الأولى لرحيل حنا مينة

في يوم عيد ميلاده الفاتن، وترتبت صاحبة الرسالة احتفالاً لافتاً بإنجازها رسالتها وعيد ميلاد الأديب الذي درست رواياته، حضره نحو ستم شخصاً من فعاليات الجامعة والمجتمع في قاعة دوار المهندسين، فكان النهار مزديناً بألق فخرت به ورد كبيرة للتهنئة موقعة بالاسم الجميل للصدوق عيسى عيود دلالات مودة خاصة.

## ٦-

شاركت في مؤتمر علمي بجامعة فيلادلفيا الأردنية ببحث متواضع عن رواياته، فلما أنجز الأديب د. عبد الله أبو هيف كتابه عن نقد أدب حنا مينة، منح بحفي المقدم في المؤتمر المذكور عناية كريمة من دراسة كتابه.

## ٧-

ذكرت الاسم الجميل لحنا مينة في المقطع الخامس والأخير من قصيدة تثرية بعنوان «استمرار» ضمها ديواني الذي فخرت به دائماً، واعتز به معظم أصدقائي المقربين «أبي ينحت الحجر» الصادر عن اتحاد الكتاب (١٩٩٤) في الصفحة ١٠٨، وفيه:

## ٨-

«لا يوجد «برلمان» في البحر لكنه يرقص باستمرار فخوراً بأبطال «حنا مينة» بالأساطيل... بالقراصنة بالمسافرين البسطاء بالمرابك المنتشية بدماء القبائل بالصدف والمجار ومن يعرف إنداً كيف يجد البحر كل هذا الوقت الكافي للمزاج مع تماثيل النشاط بل برلمان ولا حكومات..»



بعد يوم أن الشعور بأستأذنته العالية يكاد يعم المشهد الثقافي السوري، فلما علمت أنه لم يتجاوز مستوى الشهادة الابتدائية في دراسته، عجبت من ذلك حتى ترسخت فناعتي بأن الأستاذية العالمية لا تقوم على ورق الشهادات بقدر ما تقوم على قراءة مكونات الوجود والعالم في دفاتر الحياة.

## ٩-

بما أنجزت رسالة ماجستير بإشراف العلمي المتواضع، في دراسة صورة الآخر في رواياته، تكرم بحضور جلسة المناقشة العلنية للرسالة عام ٢٠٠٤، ورتبتنا موعدها بحضور السيدة وزيرة الثقافة الالامعة د.

## ١٠- د. راتب سكر

## ١-

احتفى كثيرون - وأنا واحد منهم- بالذكرى السنوية الأولى لرحيل «عرب الفرح الإنساني» الأديب حنا مينة الذي غادر دنيانا الفاتية في آب ٢٠١٨.

## ٢-

قبل عشر سنوات من رحيله شارك في غير نشاط ثقافي في حمص وحماة، ومن ذلك محاضراته في ربح والسقيلية وحماة. واجهت اللجنة الثقافية التي تنظم استقباله في مؤسسة أملية الطوابيع مصاعب في استقبالها الأديب الكبير حنا مينة بعد أن استقبلته السقيلية قبل مدة بالطل والزمر، وجعلت ربح من استقبالها له تظاهرة ثقافية على مستوى محافظة حمص، من تلك الصعوبات أن من أخذ على حماة صباح الجمعة في الفندق في حمص إلى حماة صباح الجمعة في اليوم التالي لعشائنا الحمصي، تعرض لوععة صحية طارئة حالت دون تحقيق المراد، والوقت لم يعد يسمح لوحد منا بالسفر ذهاباً وإياباً، فلا بد من حل بإيجاد شخص من أهل حمص لهذه المهمة، وحضر حنا مينة مع أصدقائنا من حمص كان مصحوباً بالحب والرعاية من جمهور أحبه وعشق رواياته واسمه. كل شيء سار بما يخفف من قلق المنتظرين، ووصل إلى القاعة المخصصة للقاء، وقد غصت بالحاضرين، لتكون حماة محطة في حياة الروائي الكبير.

## ٣-

زرته غير مرة في مراحل دراسي في جامعة دمشق في النصف الثاني من السبعينيات، في مكتبة بوزارة الثقافة عارضاً أمامه اهتمامي بكتاتبة الشعر والمقالات الأدبية، مكتشفاً كل مرة أنني أمام أستاذ كبير، وقد تبين لي يوماً